

## تفسير السمعاني

@ 350 @ .

( ^ بنياه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم و[] لا يهدي القوم الظالمين ( 109 ) )  
لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم و[] عليهم ) \* \* \* \* شفا  
جرف ( الشفا : هو الحرف والحد ، والجرف : هو ما تجرف من السيل ، أي : تقطع من السيل ،  
فصار لرخاوته لا يثبت عليه بناء . قوله : ( ^ هار ) معناه : هائر ، والهائر : الساقط )  
^ فانهار به في نار جهنم و[] لا يهدي القوم الظالمين ) معناه معلوم . .  
واعلم أن المراد من الآية : هو التمثيل والتشبيه في قلة الثبات والقرار وسوء العاقبة .  
واختلفوا في الذي كانت عاقبة مسجد الضرار ؛ فالأكثر على أن النبي دعا مالك بن الدخشم  
، وعاصم بن عدي ، وأمرهما أن يهدما ذلك المسجد ويحرقاه ففعلوا ذلك . .  
والقول الآخر : أن ذلك المسجد انهار بنفسه من غير أن يمسه أحد . وفي بعض التفاسير أنه  
خسف به . وروي أنه لما خسف به سطع منه دخان في السماء ، و[] أعلم . .  
قوله تعالى : ( ^ لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم ) يعني : شكا واضطرابا في  
قلوبهم . وقال السدي : حرازة في قلوبهم . وقوله : ( ^ إلا أن تقطع قلوبهم ) فيه قولان :  
أحدهما : حتى يموتوا . وقرء في الشاذ : ' إلى أن تقطع قلوبهم ' . .  
والقول الثاني : حتى يتوبوا ، فجعل الندامة في القلب بمنزلة تقطع في القلب . .  
( ^ و[] عليهم حكيم ) عليهم بخلقهم ، حكيم في تدبيره . .  
قوله تعالى : ( ^ إن ا[] اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ) معنى الآية  
: أن ا[] تعالى أمر ( المسلمين ) بأن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل ا[] ، وجعل لهم  
الجنة ثوابا عليه ، فجعل هذا بمنزلة الشراء والبيع . .  
قوله : ( ^ يقاتلون في سبيل ا[] فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا ) معناه : أن ثواب  
الجنة وعد حق . ثم قال : ( ^ في التوراة والإنجيل والقرآن ) وهذا دليل على أن أهل